

عَبَقِ الصَّفْحِ

“نَفَحَاتُ مَنْ قِصَصِ التَّسَامُحِ فِي صَفَحَاتِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِي”

الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة
قسم الوعي الفكري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

“فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ”

(سورة المائدة، الآية 13)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
“ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب.”

(رواه البخاري ومسلم)

مقدمة

التسامح هو تاج الإنسانية الذي يتوّج به أصحاب القلوب النبيلة، وبلسم الروح الذي يشفي جراح الأحقاد، ويحول الأشواك إلى زهور تنبض بالأمل. إنه أعظم الفضائل، حيث يجمع بين العفو والرحمة، ويستأصل جذور الضغينة ليزرع بدلاً منها بذور المحبة والسلام.

إن التسامح ليس ضعفًا ولا استسلامًا، بل هو شجاعة تتطلب قوة النفس وسعة الصدر. فأن تسامح يعني أن ترتقي فوق الألم، أن تعبر جسر الجراح، وأن تنظر إلى الحياة بعين محبة لا تعرف سوى الصفاء إنه تجسيدٌ للحكمة، وإعلانٌ بأننا قادرون على تجاوز حدود الزمان والمكان، لنُبقي قلوبنا خفيفة، نقية، متحررة من قيود الكراهية. بالتسامح، نُعلي من قيمتنا كبشر، ونرسم معالم عالمٍ نقيٍّ، حيث يسود الوفاق وتتلاقى الأرواح على مائدة الود والإخاء. فالتسامح هو الجسر الذي يربطنا ببعضنا، وهو النور الذي يضيء العتمة، لنصبح في كل يوم أقرب إلى الخير، وأقرب إلى الله.

فليكن التسامح شعار حياتنا، وميثاق قلوبنا، ففيه نجد عزاءنا، ومنه نستمد قوتنا، وبفضله نصنع عالماً يستحق أن يُعاش فيه، عالماً يزدهو بالسلام ويعانق المحبة.

قسم الوعي الفكري.

قصة عن التسامح

1. تسامح النبي ﷺ مع أهل مكة يوم الفتح

عندما فتح النبي ﷺ مكة، دخلها فاتحاً منتصراً بعد أن عانى وأصحابه من قريش أنواع العذاب والتشريد. توقع أهل مكة الانتقام، لكن النبي ﷺ قال لهم: "اذهبوا فأنتم الطلقاء." وبذلك عفا عنهم وصفح رغم ما فعلوه به وبأتباعه.

المصدر: صحيح البخاري

قصة عن التسامح

2. تسامح النبي ﷺ مع الأعرابي الذي جذبته بردائه

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وجذبه بقوة من ردائه حتى أثر في عنقه الشريف، ثم قال: "يا محمد، أعطني من مال الله الذي عندك!" لم يغضب النبي ﷺ، بل ابتسم وأمر بأن يُعطى من المال.

المصدر: صحيح البخاري

قصص عن التسامح

3. تسامح عمر بن الخطاب مع شاتمته

عندما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة، مرّ برجل يشتمه، فلم يرد عليه ولم يعاقبه، بل قال: "إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك."

المصدر: حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني

قصة عن التسامح

4. تسامح النبي ﷺ مع صفوان بن أمية

كان صفوان بن أمية من أشد أعداء الإسلام، وبعد فتح مكة، فر هارباً خشيّة القتل. فطلب عمير بن وهب الأمان له من النبي ﷺ، فأعطاه النبي الأمان. وعندما عاد، كان النبي يعامله بلطف حتى أسلم.

المصدر: السيرة النبوية، ابن هشام

قصص عن التسامح

5. تسامح النبي ﷺ مع اليهودي الذي أساء معاملته

ذات مرة، جاء يهودي إلى النبي ﷺ يطالبه بدين عليه، وأمسكه بقوة حتى ظهرت آثار الإمساك على كتف النبي ﷺ، وقال له بحدة: "يا محمد، أعطني حقي!" فرأى الصحابة ذلك، وغضبوا من تصرف الرجل، لكن النبي ﷺ هدأهم وقال: "دعوه، فإن لصاحب الحق مقالاً" ثم أمر النبي ﷺ بأن يُعطى الرجل حقه، وزاد عليه كرمًا وعطاء وقد تأثر الرجل بموقف النبي ﷺ وعفوه وحسن تعامله، وأعلن إسلامه بعد ذلك.

قصة عن التسامح

6. تسامح النبي ﷺ مع ثمامة بن أثال

كان ثمامة بن أثال، سيد قبيلة بني حنيفة، من أشد المعادين للنبي ﷺ، حتى أسرته إحدى السرايا الإسلامية وجاءت به إلى المسجد النبوي. أمر النبي ﷺ بأن يُعامل معاملة حسنة، وتركه لعدة أيام دون إكراه. بعد ذلك أطلق النبي ﷺ سراحه، فما كان من ثمامة إلا أن أسلم طوعًا، وقال: "يا محمد، والله ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليّ."

المصدر: صحيح البخاري

قصة عن التسامح

7. تسامح الخليفة عمر بن عبد العزيز مع أهل الكتاب

عندما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة، كان يعامل أهل الكتاب (المسيحيين واليهود) بإنصاف وعدل أمر بعدم إجبارهم على تغيير دينهم، وأعاد إليهم ممتلكاتهم التي كانت قد أخذت منهم قبل توليه الحكم ولم يفرض عليهم أي ضغوط في دينهم وحرص على حمايتهم وإعطائهم حقوقهم كجزء من المجتمع الإسلامي هذا العدل والتسامح جعل أهل الكتاب يكتنون له الاحترام والتقدير، واعتبره البعض منهم نموذجًا للحاكم العادل.

قصة عن التسامح

8. عفو النبي ﷺ عن أهل الطائف

عندما ذهب النبي ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها إلى الإسلام، لم يلقَ منهم إلا السخرية والأذى، حتى أنهم رموه بالحجارة وأصابوه بجراح. ومع ذلك، عندما عرض عليه الملك جبريل أن يُطبق عليهم الأخشبين (أي الجبال المحيطة بالطائف) رفض النبي ذلك، وقال: "لعل الله يُخرج من أصلابهم من يعبدّه."

المصدر: صحيح البخاري

قصة عن التسامح

9. تسامح عمر بن الخطاب مع أهل بيت المقدس

عندما فتح المسلمون بيت المقدس بقيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لم يجبر أهل المدينة على تغيير دينهم أو طردهم من مساكنهم بل منحهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ودينهم وكنائسهم، وحرص على تأمين حقوقهم.

قصص عن التسامح

10. تسامح النبي ﷺ مع عبد الله بن أبي بن سلول

كان عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين في المدينة وكان دائماً يحاول زرع الفتنة والإساءة للنبي ﷺ. ومع ذلك، لم يقم النبي ﷺ بإقصائه أو معاقبته، بل كان يعامله بالحكمة والصبر والتسامح. حتى عندما توفي ابن سلول، صلى النبي ﷺ عليه واستغفر له، مما أظهر قمة التسامح والرحمة.

المصدر: صحيح البخاري



وزارة التعليم
Ministry of Education

الوعي الفكري

قيّم تُغرس.. وعِلْم يُدرس.. وسلوك يُمارس